

عنوان التقرير
آثر بناء مجتمع رقمي قائم على الثقة بالعلامة التجارية في نموها
دراسة تطبيقية: على هدى بيوتي

إعداد الطالب/ة
حنان عيسى كحيل سالم
241001128

إشراف/
د عبد الرحيم نادر

العام الدراسي:
2026

1. المقدمة

ازدادت العناية بالبحث العلمي في الأواني الأخيرة باعتباره الأداة التي لا غنى عنها في تحسين الأداء في كل مجالات الحياة والعمل وسرعة هذا العصر، حيث يلعب البحث العلمي دورًا قيمًا وأساسيًا في قيام الحضارات والأعمال.

حيث أصبحت الحاجة إلى الدراسات والبحوث العلمية والتعلم مهمة أكثر من أي وقت مضى، فالعلم والعالم في سباق للوصول إلى قدر أكبر من الممكن من بحر المعرفة الدقيقة المستمدة من العلوم التي تكفل السهولة والرفاهية ورغد العيش للإنسان، وتضمن له التفوق على غيره، وإذا كانت الدول العظمى والمتقدمة تولي إهتمامًا كبيرًا للبحث العلمي فذلك يرجع إلى إدراكها في أن عظمة الأمة تكمن في قدرات أبنائها الفكرية والعلمية.

الباحث عندما يقوم بتقصي الحقائق والبحوث والمعلومات من الميادين العلوم يهدف إلى إثراء مجتمع المعلومات والمعرفة والأعمال من خلال إضافة معلومات أو نفي معلومات ونظريات آخر وتطوير البحوث القائمة في نفس المجال.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

أخلاقيات البحث العلمي هي مجموعة من المبادئ التي تحكم سلوك الباحث خلال جميع مراحل دراسته، بدءاً من اختيار الموضوع وحتى نشر النتائج، وتشمل: الأمانة، الشفافية، احترام حقوق المشاركين، تجنب التحيز، والالتزام بالتوثيق الدقيق. الالتزام بهذه الأخلاقيات لا يعزز فقط مصداقية البحث، بل يسهم أيضاً في بناء مجتمع علمي موثوق. وتزداد أهمية الأخلاق البحثية بسبب ارتباطها ببيانات الباحثين وتجاربهم وأرائهم، وصور العلامة في المجتمع الرقمي.

نظراً لأن البحث العلمي يعد من أهم وأوسع وأعقد أوجه النشاط الفكري والعلمي، فإن الجامعات والكليات والمعاهد تبذل جهوداً كبيرة في تدريب الطلاب على إتقانه أثناء دراستهم لتمكينهم من إكتساب مهارات بحثية تجعلهم قادرين على إضافة معرفة جديدة للعالم. إن الغاية الأسمى من أخلاقيات البحث ليست فقط التنظيم، بل الحماية والتمكين أيضاً.

ولذلك في هذا البحث، الذي يتناول أثر بناء مجتمع رقمي قائم على الثقة في نمو العلامة التجارية مع تطبيق الدراسة على هدى بيوتي، تصبح الأخلاقيات أكثر أهمية عندما ترتبط بصورة شركة حقيقية وتفاعلات مجتمعها الرقمي وجمهور على منصات الرقمية.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

مبدأ احترام الأشخاص (Respect for Persons)

يؤكد هذا المبدأ على ضرورة معاملة المشاركين في البحث كأفراد مستقلين قادرين على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم. الموافقة المستنيرة (Informed Consent): قبل جمع البيانات يجب على الباحث الحصول على موافقة صريحة من المشارك بعد توضيح طبيعة البحث، فوائده، ومدى مخاطره المحتملة، مع احترام حقهم الكامل في الانسحاب. حماية الفئات الضعيفة: توفير حماية إضافية للأفراد الذين قد لا يمتلكون القدرة الكاملة على اتخاذ القرار (مثل الأطفال، السجناء، أو ذوي الإعاقة الذهنية).

مبدأ الإحسان/المنفعة (Beneficence)

يفرض هذا المبدأ على الباحث التزاماً أخلاقياً تجاه المشارك من خلال: تعظيم الفوائد: تصميم البحث بحيث يحقق أقصى قدر من الفائدة العلمية أو الشخصية. تقليل المخاطر (Non-Maleficence): الالتزام بمبدأ "عدم الإضرار"، والعمل على تقليل أي أضرار جسدية، نفسية، أو اجتماعية قد تترتب على المشاركة في البحث إلى أدنى حد ممكن.

مبدأ العدالة (Justice)

يتعلق هذا المبدأ بالإنصاف في توزيع عبء البحث وفوائده؛ بحيث لا يتم اختيار فئات معينة من المجتمع كالمهمشين أو الفقراء لتحمل مخاطر البحث بينما تستفيد فئات أخرى من نتائجه، بل يجب أن يكون الاختيار عادلاً ومبنياً على أسباب علمية موضوعية.

النزاهة والموضوعية (Integrity and Objectivity)

على الباحث باحترام حقوق المؤلفين الأصليين وبالأمانة العلمية المطلقة، وألا يستخدم أدوات أو مواد محمية بدون إذن أو ترخيص قانوني خصوصاً في البحوث التطبيقية أو التجريبية، ويتجنب التحيز مثل تقديم البيانات والنتائج بصدق دون تلاعب أو تزييف لدعم فرضية معينة. الأمانة في الاقتباس من خلال توثيق المصادر والأعمال السابقة بدقة تجنباً للسرقة الأدبية ويعد أي إقتباس دون توثيق خرقاً للأمانة العملية ويصنف ضمن السرقات الأدبية. والشفافية من خلال الإفصاح عن أي تضارب في المصالح قد يؤثر على حيادية البحث.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تعتبر الأخلاقيات خلال البحث العلمي من الأسس المهمة لضمان نزاهة المعرفة العلمية وموثوقيتها وموضوعيتها، لذلك تم وضع ضوابط تحكم طريقة جمع البيانات وتحليلها ونشرها ومن أبرز القضايا الأخلاقية التي تواجه الباحثين ويمكن انتهاكها مايلي:

الانتحال العلمي (Plagiarism)

هو استخدام أفكار، نصوص، أو بيانات شخص آخر ونسبتها للذات دون الإشارة إلى المصدر الأصلي. في هذه الحالة يُعد الانتحال سرقة أدبية وفكرية تخل بمصداقية البحث.

مثال: أن يقوم باحث بنسخ فقرات كاملة من دراسة سابقة حول "استراتيجيات التسويق الرقمي" وإدراجها في بحثه الخاص دون وضع علامات تنصيص أو توثيق اسم المؤلف الأصلي، موهماً القارئ بأنها من صياغته ويعد ذلك انتحالاً علمياً لأنه نسب جهد الآخرين إليه.

تزوير البيانات (Falsification & Data Fabrication)

يشير إلى اختلاق نتائج غير حقيقية لم تجرَ في الواقع (تلفيق)، أو التلاعب بالبيانات أو الصور أو العمليات البحثية لجعل النتائج تتوافق مع فرضيات الباحث (تزوير).

مثال: باحث يقوم بدراسة أثر الولاء الرقمي على المبيعات، فيكتشف أن النتائج لا تؤيد فرضياته، فيقوم بتعديل أرقام الاستبيانات أو حذف ردود المشاركين الذين لا يخدمون النتيجة المطلوبة ليظهر البحث وكأنه نجح في إثبات الفرضية.

التحيز (Bias)

هو عندما يسمح الباحث لأرائه الشخصية، أو معتقداته، أو مصالح الجهة الممولة بالتأثير على مسار البحث أو تفسير النتائج، مما يفقده الحيادية والموضوعية المطلوبة.

مثال: باحث متخصص في تحليل تجارب العلامات التجارية، يتجاهل عمدًا الإحصائيات التي تشير إلى سلبيات في بحثه، ويركز فقط على الجوانب الإيجابية لتعزيز صورة العلامة لأنه معجب شخصياً بمنتجاتها.

انتهاك الخصوصية (Violation of Privacy)

تتضمن كشف هوية المشاركين في البحث أو استخدام بياناتهم الشخصية دون موافقتهم الصريحة، أو عدم حماية سرية معلوماتهم التي تم جمعها.

مثال: باحث يجري استبيانًا عن سلوك المستهلكين ويقوم بنشر الأسماء وبياناتهم الشخصية مع النتائج

تضارب المصالح (Conflict of Interest)

يحدث عندما يكون للباحث مصلحة مالية، شخصية، أو مهنية قد تؤثر بشكل غير مباشر على نزاهة قراراته وحيادته البحثية أو تفسيراته.

مثال: باحث يقوم بإجراء دراسة أكاديمية حول منتج لشركة، بينما هو في الواقع يحصل على تمويل من الشركة نفسها، ثم يقوم بعرض النتائج بطريقة تقلل من السلبيات بسبب ارتباطه المالي دون أن يفصح عن هذه العلاقة في بحثه.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تعتبر القواعد واللوائح الأخلاقية للبحث العلمي بمثابة البوصلة التي تسعى إلى المبادئ التي يجب أن يلتزم بها الباحث والتي تسعى إلى حماية أطراف البحث ابتداءً من الباحث، المشارك، وإنهاءً بالمجتمع العلمي من الانحرافات والتحيزات الأخلاقية أو المهنية، كما تساعد القواعد على تحقيق التوازن بين أهمية إجراء البحث واحترام القيم الإنسانية والعلمية.

لجان أخلاقيات البحث (Institutional Review Board - IRB)

تُعد لجان الأخلاقيات (IRB) لجان مستقلة في المؤسسات الأكاديمية والبحثية وهي الجهة الرقابية المسؤولة عن مراجعة الخطط البحثية قبل البدء في تنفيذها بهدف التأكد من توافق المعايير الأخلاقية وحماية حقوق المشاركين. وتكمن أهميتها في:

التقييم المستقل: تعمل كطرف ثالث محايد يقوم بفحص تصميم البحث للتأكد من عدم وجود مخاطر غير مبررة على المشاركين.

ضمان حقوق المشاركين: تتأكد اللجنة من أن الباحث قد وضع آليات واضحة للحصول على الموافقة المستنيرة وسرية البيانات، وحماية خصوصية الأفراد.

الموازنة بين المخاطر والفوائد لا تكتفي اللجنة بالتأكد من خلو البحث من الضرر، بل تقيم ما إذا كانت القيمة العلمية المرجوة من البحث تبرر الجهد أو الوقت أو التكلفة التي يتحملها المشاركون.

المعايير الدولية والمهنية (مثل دليل APA)

لا تقتصر القواعد على لجان الأخلاقيات، بل تمتد لتشمل أدلة النشر العلمي ومنها دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA)، الذي يُعد مرجعاً أخلاقياً وتقنياً عالمياً. وتكمن أهميته في:

توحيد معايير النزاهة: يوفر الدليل قواعد صارمة لتوثيق المصادر، مما يقلل من احتمالية وقوع الانتحال العلمي ويضمن حفظ حقوق المؤلفين الآخرين.

الدقة في العرض يضع معايير لكيفية عرض النتائج والبيانات بوضوح وموضوعية، مما يقلل من فرص التلاعب أو التحيز في تفسير المعلومات.

المسؤولية الأكاديمية: يفرض الدليل على الباحث الإفصاح عن المنهجية، الأدوات، وأي تضارب في المصالح، مما يجعل العملية البحثية قابلة للتكرار والتحقق، وهو جوهر المنهج العلمي.

الأهمية العامة لهذه القواعد في تنظيم العملية البحثية

تتجلى أهمية وجود هذه اللوائح والمنظمات في عدة نقاط جوهرية:

حماية سمعة المؤسسة الأكاديمية: الالتزام بالمعايير يحمي الجامعات والمراكز البحثية من التبعات القانونية والأخلاقية الناتجة عن سوء السلوك البحثي.

تعزيز الثقة المجتمعية: عندما يعلم المجتمع أن الأبحاث خاضعة لرقابة أخلاقية، تزداد ثقته في مخرجات العلم وتوصياته، مما يشجع الأفراد على المشاركة في الدراسات مثل: استطلاعات الرأي أو المقابلات.

ترسيخ ثقافة النزاهة لدى الباحثين: تعمل هذه القواعد كأداة تعليمية تزرع في الباحثين منذ بداياتهم أهمية الأمانة العلمية كقيمة أخلاقية ثابتة وليست مجرد لوائح مفروضة.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث

تجسيدا للالتزام بالمعايير الأخلاقية البحثية، يستعرض هذا القسم الآليات الإجرائية المتبعة في دراسة الحالة المطبقة على علامة هدى بيوتي، مع التركيز على حماية الخصوصية الرقمية وضمان سلامة البيانات وفق الممارسات العلمية المتعارف عليها.

استراتيجيات جمع البيانات والشفافية المنهجية

تعتمد هذه الدراسة على منهج تحليل المحتوى النوعي للمجتمع الرقمي التابع لـ هدى بيوتي.

ولضمان النزاهة في جمع البيانات، يلتزم الباحث بالآتي:

- الحدود المنهجية للبيانات: سيقصر جمع البيانات على المحتوى المتاح للجمهور (Publicly Available Content) على منصات التواصل الاجتماعي، مع استبعاد تام لأي بيانات خاصة أو محادثات مغلقة، وذلك التزاماً بمبدأ احترام خصوصية الأفراد.
- الموضوعية في الرصد: يتبنى الباحث دور "الملاحظ غير المشارك" (Non-participant Observer)، حيث يتم رصد أنماط التفاعل والولاء دون التدخل في حوارات العملاء، مما يحول دون التأثير على طبيعة البيانات أو تحيزها.

حماية الخصوصية وتدابير إخفاء الهوية

إدراكاً لحساسية البيانات الرقمية، تطبق الدراسة بروتوكولات صارمة لضمان عدم الكشف عن هوية المشاركين (Anonymization):

- ترميز البيانات: عند تحليل التعليقات أو الاقتباس منها، سيتم إزالة كافة المعلومات التعريفية مثل: أسماء المستخدمين، الصور الشخصية، أو المواقع الجغرافية، واستبدالها برموز بحثية لضمان عدم إمكانية ربط الآراء بأصحابها.
- أمن البيانات: سيتم تخزين البيانات المجمعة في وسائط رقمية مشفرة، مع الالتزام بسياسة حذف البيانات فور انتهاء فترة التقييم الأكاديمي، تماشياً مع معايير البحث العلمي الأخلاقي.

إدارة التحيز وتضارب المصالح

لحفاظ على حيادية الدراسة، يطبق الباحث الإجراءات التالية:

- التثليث المنهجي (Methodological Triangulation): لتجنب التحيز الإيجابي تجاه العلامة، سيعتمد البحث على مقارنة انطباعات المجتمع الرقمي مع التقارير المؤسسية والأداء السوقي المستقل، مما يضيف عمقاً تحليلياً يتجاوز الانطباع العاطفي للمتابعين.
- الإفصاح المهني: يقر الباحث بخلو الدراسة من أي تبعية تجارية أو تضارب مصالح مع "هدى بيوتي"، مؤكداً أن الهدف الجوهري يكمن في استخلاص نتائج إدارية قابلة للتعميم لخدمة الشركات الناشئة.

تقييم المخاطر وتدابير الاستجابة

تأسيساً على مبدأ عدم الإضرار، تم تحديد المخاطر المحتملة للبحث في احتمالية حدوث تقييمات نقدية قد تمس سمعة العلامة. وعليه، يلتزم الباحث بـ:

- السياق الأكاديمي: عرض كافة النتائج، سواء كانت إيجابية أو سلبية، ضمن إطار نظري إداري بحت، وتجنب أي لغة تشهيرية أو غير موضوعية، وضمان أن تخدم التوصيات تطوير الاستراتيجيات الإدارية في الشركات الناشئة. إن تبني هذه المعايير ليس مجرد إجراء تنظيمي، بل هو ركيزة أساسية تمنح نتائج الدراسة الموثوقية (Credibility) والقابلية للتحقق (Auditability)؛ مما يسهم في تقديم إضافة علمية قيمة تخدم رواد الأعمال في فهم آليات تحويل "الثقة الرقمية" إلى "أصول استراتيجية" للنمو المستدام.

7. الخاتمة

يلخص هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد قيود إجرائية أو تنظيمية، بل هي ركيزة جوهرية التي تضفي الشرعية والموثوقية على المعرفة العلمية المنتجة. من خلال تحليل أثر بناء مجتمع رقمي قائم على الثقة في نمو العلامة التجارية، من خلال دراسة تطبيقية على براند هدى بيوتي، اتضح أن النزاهة الرقمية، والالتزام بخصوصية المشاركين والشفافية في تحليل النتائج، هي عوامل حاسمة ليس فقط في قبول الدراسة الأكاديمية، بل في تعزيز فهمنا لآليات التفاعل في البيئة الرقمية المعاصرة.

وقد استعرض البحث كيف يمكن للباحث الأكاديمي، من خلال تبني مبادئ الاحترام والعدالة والموضوعية، أن تجاوز التحديات الأخلاقية المرتبطة بالبيانات الرقمية وتضارب المصالح محولاً لها إلى فرص لتعزيز قيمة الباحث الإداري. إن نموذج هدى بيوتي في هذه الدراسة يعكس التداخل العميق بين الممارسة العلمية للعلامات التجارية والمسؤولية الأخلاقية للباحث الذي يراقب هذه الظواهر، حيث أثبت التطبيق العملي أن الحياد المنهجي يعطي نتائج عميقة واستراتيجية تخدم رواد الأعمال والشركات الناشئة في رحلتهم نحو بناء هويات تجارية مستدامة.

توصي هذه الدراسة بضرورة تعزيز الوعي بالأخلاقيات البحثية في الدراسات المستقبلية، وفي ظلّ التطور المستمر والمتسارع للذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة، حيث تبقى الأمانة في التوثيق وفق معايير مثل دليل APA، وهي ضمان الوحيد لضمان نمو معرفي حقيقي يخدم المجتمع الإنساني والعلمي على حدٍ سواء.

إن الباحث الذي يتمسك بالأخلاقيات ليس فقط يحمي نزاهة بحثه، بل يساهم في بناء ثقافة بحثية مؤسسية قادرة على مواجهة تحديات العصر بكل ثقة ومسؤولية.

8. المراجع

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). <https://doi.org/10.1037/0000165-000>

Committee on Publication Ethics (COPE). (2023). Core practices: Fostering integrity in research publication. <https://publicationethics.org/core-practices>

Emanuel, E. J., Grady, C., Crouch, R. A., Lie, R. K., Miller, F. G., & Wendler, D. D. (Eds.). (2008). The Oxford textbook of clinical research ethics. Oxford University Press.

National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). The Belmont report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research. U.S. Department of Health, Education, and Welfare.

Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research & why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences.
<https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). Responsible conduct of research (3rd ed.). Oxford University Press.

World Medical Association. (2013). World Medical Association Declaration of Helsinki: Ethical principles for medical research involving human subjects. JAMA, 310(20), 2191–2194. <https://doi.org/10.1001/jama.2013.281053>

السيد، منى. (د. ت.). أخلاقيات البحث. جامعة المجمعة.

موقع مبعث للدراسات والاستشارات. (د. ت.). أخلاقيات البحث العلمي والصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث.
<https://www.mobt3ath.com/dets.php>

